Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأمر المهم الآخر ، وهو مايتعلق بإيجاد كلمات ملحقة غير مستعملة في كلام العرب قياساً على نوع واحد من الكلمات الملحقة والذي عدوه قياسياً وهو ماتكررت لامه للإلحاق ، يقول ابن جني : « في مثل جعفر من : ضَرَبَ : ضَرْبَب . . . فهذا عندنا كله إذا بنيت شيئاً منه فقد ألحقتَهُ بكلام العرب وادعيتَ بذلك أنه منه . . . »[٥١] . .

إن قول ابن جني السابق يشير إلى مفردات مخترعة لم ترد في كلام العرب ، فلم يقولوا : ضَرْبَبٌ أو دَخلَلَ في الأسماء والأفعال ، ولم يرد عنهم ذلك في شعر أو نثر ، والذي دعاه إلى القول بذلك إمكان القياس - في نظره - على كلمات ملحقة مما كررت لامها ، ظن أنها مقيسة في كلام العرب .

يقول ابن مضاء القرطبي[٥٢] ، « والناس عاجزون عن حفظ اللغة الفصيحة الصحيحة ، فكيف بهذا المظنون المستغنَى عنه »[٥٣].

إن من دعا إلى مثل هذا القياس أراد أن يثبت براعته الذهنية وطول باعه في اللغة فحسب ، دون خدمة اللغة نفسها .

ويتضح أن رغبتهم في القياس وشدة تمسكهم به هي التي دعتهم إلى إيجاد تلك الكلمات غير المستعملة في اللغة ، يقول الدكتور محمد عيد : « والعجب أنهم يعترفون بأن الكلمات المقيسة لم ينطق بها عربي أصلاً ، ولكنه القياس !! »[٥٤] . .

---

٥١ - الخصائص ٢/٤٨٧ - ٤٨٨ وشرح المفصل ٦/١١٥ .

٥٢ - هو أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن اللخمي القرطبي المولود سنة ٥١٣ هـ قرأ كتاب سيبويه على ابن الرّمّاك وسمع عليه ، وعلى غيره من الكتب النحوية واللغوية والأدبية ما لا يحصى وأشهر مؤلفاته كتاب (الرد على النحاة) توفي سنة ٥٩٢ هـ . بغية الوعاة ١/٣٢٣ .

٥٣ - الرد على النحاة ١٣٧ .

٥٤ - اصول النحو العربي ٩٠ .